(٤) اسرائيليات

[١]

زيارة كيسنجر الى المنطقـــة
وموقف اسرائيل من مساعي التسوية

مع اقتراب موعد زيارة وزير الخارجية الاميركي، هنري كيسنجر ، للمنطقة خلال الاسبوع الماضي ، وهي الزيارة التي وصفها أكثر من مصدر مسؤول في اسرائيل بأنها جس نبض واستطلاع رأي دول المنطقة بشأن المرحلة المقبلة من التسوية أو من محادثات جنيف ، كثرت في اسرائيل التصريحات التي يبدو منها وكأن الحكومة الاسرائيلية قد غـــيرت مواقفها السابقة نوعا ما او انها على أبواب سياسة جديدة تجاه حل ازمة المنطقة . وكان من أبرز تلك التصريحات ، التي تبارى كبار المسؤولين الاسرائيليين في اطلاقها ، خاصة رئيـــس وزراء اسرائيل يتسحاق رابين ووزير خارجيتها يغئال آلون ، الاعلان عن ان لدى اسرائيل خرائط مفصلة للانسحاب من المناطق المحتلة ، ستعرض في أية مفاوضات للسلام مع الدول العربية ، وان اسرائيل مستعدة ايضا للانسحاب من تلك المناطق او بعضها ، بما في ذلك الضفة الغربية ، لقاء اعلان العرب عن انهاء حالة الحرب معها ، دون التوقيع على اتفاقيات سلام شاملة . وهذه التصريحات ، وان كانت جميعها مشروطة برفض اسرائيل العودة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، فانها على الرغم من ذلك تشير الى موقف يختلف من المـــواقف الاسرائيلية المعلنة التي عهدناها حتى الان .

لقد اثارت التصريحـــات ردود فعل عديدة في اسرائيل ، كان من بينها ، كما هو متوقع ، ازدياد هجوم المعارضة على الحكومة . ولكن رابين عاد وأكد موقف حكومته هذا في معرض رده على اقتراح لجدول الاعمال تقدمت كتلة ليكود الى الكنيست طالبة بحث تلك التصريحات ، بقوله ان سياسة حكومته « تدمج المجهودين ، اعداد الدولة لاحتمال وقوع حرب جديدة ، والاستعداد والتأهب والسعي لاحلال السلام سواء عن طريق التحول مرة واحدة من حالة الحرب الى حالة السلام ، أم عن طريق التقدم على مراحل ، معتمدة في ذلك على الايمان بأن علينا العمل وبذل كل شيء دون أية علاقة لما يسمع من الجانب الاخر ، لدراســـة الاحتمالات والامكانات لاحلال السلام » (ر.ا.ا. ، ١٠/٩/ ١٩٧٤) . واضاف « ليس من الواجب رفض أي اقتراح ، كما لا حاجة لاظهار انفسنا تجاه الداخل والخارج كرافضين لاية فكرة . انني أرى ان من واجب الحكومة في الدرجة الاولى ، البحث عن أية وسيلة معقولة ، وأرى ذلك لكوني اؤمن بأننا حتى اذا لم نحرز السلام ، فان من واجب هذا الشعب ان يكون مقتنعا ، بأن قيادته طرقت جميع السبل للتقدم نحو السلام ، وبحثت عن جميع الطرق لمنع الحرب » (المصدر نفسه) . غير انه يبدو ان هذه ليست هي الاعتبارات الوحيدة التي تكمن وراء تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الاخيرة ، اذ ان هناك عوامل اخرى ، منها ما يتعلق بالاوضاع الدولية والاوضاع في المنطقة ومنها ما يتعـــلق بالاوضاع الاسرائيلية الداخلية ، تدفعهم الى السير في هذا الاتجاه .

التأثير الاميركي

يبدو أن احد العوامل التي دفعت المسؤولين الاسرائيليين الى الاعلان عن سياستهم « الجديدة » هذه هو الموقف الاميركي من التسوية في المنطقة ، الذي كان رابين وآلون قد اطلعا عليها عن كثب اثناء زياراتهم الاخيرة للولايات المتحدة ، التي تمت خلال الشهر الماضي والشهر الحالي . وكان أكثر من معلق اسرائيلي قد لفت النظر الى تغير لهجة رابين بعد عودته من زيارته لاميركا في منتصف الشهر الماضي ، وفي هذا الصدد كتب ، مثلا ، متتياهو بيليد (معاريف ، ١٩٧٤/١٠/٤) يقول : « كان لدى الكثيرين منا أمل بأن تكون حكومـــة يتسحاق رابين قادرة على معالجة عملية لامكانية التوجه نحو طريق ، تؤدي في نهاية الامر الى تعايش بيننا وبين الدول العربية ، الى سلام على المدى البعيد وايقاف حالة الحرب على المدى